بالمغفرة يعني انهم فعلوا المحرمات وجزموا بالغفران وهو مذموم
وهذا رد على قول صاحب الكشاف من ان مذهب اهل السنة في غفران
الذنوب من غير توبة مذهب اليهود وبيان الفرق ان اليهود كانوا
يجزمون بالمغفرة من غير توبة واما اهل السنة فليسوا كذلك بل يقولون
بمجرد الاحتمال ولم يجزموا بها لانه لم يقع متعلقه فيه انه اذا كان كذلك قوله
لم يكن يقينا لان متعلق اليقين لا بد ان يقع والا لم يكن يقينا بل جهلا
مركبا لانهم كانوا يعدون باكبرهم لم يقبلوا احكام التوبة وقع الجبل
عليهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون الخ ظاهره دال
ان المراد من اخراج الذرية المذكورة في الاية اخراج اولاد وخلق ابدا نعم
التي تتعلق بها الارواح على الترتيب الذي نشاهدها بعد والجواب
ان المراد اخراج الذرية على ترتيب التوالد فرمانا الى يوم القيمة
فاخرج ذرية ادم من ظهره ثم اخرج ظهور ذريته هذه الذرية
وهكذا لكن قد صرح في شرح المصابيح بما هو اخرج فقال المراد من الا
خراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان وهذا لخالف الاحاديث
فانها صريحة في اخراج الذرية في زمان ادم من ظهره بنعمان يعني د
عرفة بين مكة والطائف ونصب لهم دلايل وركب في عقولهم الخ
اعلم ان معنى كلامه ان قوله تعالى واشهدهم واقع على طريق التمثيل لكن
العلامة الطيبي قد ذهب هذا التاويل الى المراد بالاشهاد ما ركبه الله
فيهم بين العقول واتاهم من البصائر فكانهم اشهدهم على انفسهم وقررهم
وقال لهم الست بربكم وكانهم قالوا بلى فذهبوا في معناه الى انه تمثيل و
تصوير المعنى وهذا الذي ذهبوا اليه في تاويله حديث عمر تاويل

مستقيم

مستقيم لولا المخالفة حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية
ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قايلا الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وهذا الحديث مخرج في
في كتاب النسائي لا يحتمل من التاويل ما احتمله حديث عمر لظهور المراد
منه اقول لان قوله صلى الله عليه وسلم ثم كلمهم قايلا الا براد التكليم والقول كالصريح
في ان الاشهاد وهو التكليم والقول والجواب ايضا القول الحقيقي والا لما
كان التكليم وتاكيده بالقول كثير وصح قال اي العلامة الطيبي ان الاحاديث
الثلثة الواردة في هذا الباب متعاضدة متوافقة الاول حديث عمر رضي الله
عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الاية فقال ان الله خلق ادم ثم
مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هولاء للنار وبعمل اهل النار
يعملون الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما خلق ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته
الى يوم القيامة الحديث الثالث حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ذكر اولا
اقول هذا في الواجب على المفسر المحقق ان لا يفسر كلام الله المجيد برايه اذا
وجد من جانب السلف الصالح نقلا معتمدا فكيف بالنص القاطع من حضرة
الرسالة صلى الله عليه وسلم فان الصحابي رضي الله عنه لما سال صلى الله عليه وسلم عما اشكل
عليه من معنى الاية الاشهاد هل هو حقيقة القول والاخراج والمقاولة بقوله
الست بربكم قالوا بلى انما هو على المتعارف ام على الاستعارة فلما اجاب
به صلى الله عليه وسلم بما عرف منه ما اراده سكت انتهى كلامه وهو صريح في انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)